كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : الاستاذ المساعد الدكتور جبران اسكندر رفيق

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق المعاصر 1945 - 1968

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Iraq History 1945-1968

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: حزب الأحرار

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية: The Liberal Party

- حزب الأحرار

يرجع حزب الأحرار في تكوينه ونشأته الى تكتل بعض النواب ورجال السياسة القدماء والعناصر الموصوفة بالاعتدال، التي كانت مع خطة الحكم آنذاك وسارت ضمن الاطار الدستوري للوضع القائم. وكان مقررا أن يكون نوري السعيد رئيسا للحزب، فضلا عن بعض العناصر الجديدة التي كان يراد لها التهيؤ لتولي الحكم بعدئذ. وعند تأليف وزارة توفيق السويدي، تقدمت مختلف الجماعات بطلب لتأسيس احزاب سياسية، ولما كان نوري السعيد في تركيا للمفاوضة من أجل عقد المعاهدة العراقية–التركية، وقع طلب التأسيس كامل الخضيري ومعه السيد النقيب ومحمد فخري الجميل ومحمد جواد الخطيب ونوري الأورفلي وعبد العزيز السنوي، واجتمعت الهيئة المؤسسة وانتخبت كامل الخضيري رئيسا للحزب وداخل الشعلان معتمدة عام ومحمد فخري الجميل سكرتيرا عاما للحزب.

وعندما عاد نوري السعيد الى العراق، كانت الظروف قد تغيرت في العراق، فبعد أن شجعت السلطة تأسيس الاحزاب بدأت تخشى وجودها، فأنصرف نوري السعيد عن فكرة الحزب، وبدأ بمعارضة وزارة توفيق السويدي واسقاطها. اما السويدي فقد إنضم ومعظم اعضاء وزارته المستقيلة الى حزب الأحرار، واصبح السويدي رئيسا للحزب، وسعد صالح نائبا للرئيس، وقد اضفى وجوده، مع بعض نواب المعارضة، على الحزب نوعا من المعارضة للسلطة القائمة.

يعتبر حزب الاحرار من الأحزاب الاصلاحية. وكان معظم أعضاءه من الملاكين والتجار والمتمولين، وبينهم عدد غير قليل من رؤساء العشائر والسراكيل مع عدد غير قليل من ذوي الثقافات العالية، وكان قادة الحزب البارزين يودون التعاون مع بريطانيا وإقامة علاقات متينة معها، ويعملون على تأييد العائلة المالكة الهاشمية. وأصدر الحزب جريدة (صوت الاحرار) لتكون لسانا له .

اوضح الحزب في منهاجه أن هدفه (النهوض بالشعب العراقي على إختلاف طبقاته والعمل على توحيد صفوف أبنائه في سبيل التعاون على تنظيم المملكة بالأساليب والطرق العصرية وتقدمها سياسية واقتصادية واجتماعية)، وفي السياسة الداخلية، دعا الحزب الى اصلاح الادارة العامة، بحيث تستهدف (خدمة الشعب وتوزيع العدل) وتحقيق ارادة الشعب في سير الحكومة وتأمين سيطرته على اعمالها، والدعوة الى قيام المشاريع الانشائية والعمرانية ونشر الزراعة الحديثة وتشجيع تأسيس الشركات الاهلية وشبه الحكومية. وفي السياسة الخارجية دعا الحزب الى التعاون مع الحكومات العربية لتحقيق أهداف الجامعة العربية ومساعدة الأقطار العربية غير المستقلة لنيل استقلالها وفي مقدمتها فلسطين، والعمل على تعديل المعاهدة العراقية–البريطانية بالشكل الذي يضمن مصالح البلاد وأمانيها.

نهاية الحزب:

عندما أعلنت الأحكام العراقية عام 1948 قامت الحكومة بحملة واسعة للتضييق على الحركات والأحزاب، وأصبح الانتساب اليها تضحية لا يستطيع الاقدام عليها كل فرد وقد خول مؤتمر الحزب اللجنة العليا صلاحية المؤتمر العام في تقرير مصير الحزب فأصدرت اللجنة العليا بياناً مسهبا أعلنت فيه تجميد نشاط الحزب السياسي.

يعتبر بيان الحزب، الذي أصدره بمناسبة تجميده وثيقة سياسية خطيرة كشفت الجوانب السلبية في الحياة السياسية، ومما جاء في البيان القول إن الفئة الحاكمة في العراق تنظر الى الأحزاب القائمة نظرة عداء منذ تأسيسها، ولقد استخدمت مختلف الوسائل للقضاء عليها فمن وعد ووعيد وارهاب وتضييق ومن اغراء للمنتسبين حيث تنعم عليهم بالوظائف والنيابات او انجاز المصالح وابلاغهم والاماني اذا ما تركوا احزابهم...). وأوضح البيان أن اللجنة العليا على قناعة تامة بأن الحكومة لا تريد أن يبقى من النظام الديمقراطي سوى ظواهره وإن وجود الحزب في مثل تلك الظروف ليس الا

شاهد زور على أن النظام القائم في العراق آنذاك نظام ديمقراطي، بينما هو في حقيقته (نظام استبداد وتحكم).

أبلغ الحزب وزارته الداخلية في (12 كانون الأول 1948) قرار اللجنة العليا المتضمن ايقاف نشاط الحزب مؤقتا الى حين حصول ظروف اخرى ملائمة للنشاط الحزبي السياسي. وقد اصبح هذا التجميد نهاية حزب الاحرار أذا أنه لم يعد الى ساحة العمل السياسي من بعد.

3 - **الحزب الوطني الديمقراطي**

ترجع جذور الحزب الى جماعة الاهالي التي ظهرت في الثلاثينات، وعادت الى النشاط خلال الحرب العالمية الثانية، واصدرت في (23 أيلول 1942) جريدة (صوت الأهالي) التي أوضحت أن هدفها (انقاذ الشعب من عبودية الفقر والدعوة الى اقامة حكومة من الشعب الى الشعب)، والعمل على تطبيق الديمقراطية (أمنية هذا الشعب وما يصبو اليه)

وبعد انتهاء الحرب والاعلان عن السماح بإجازة الاحزاب السياسية، قدم كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل وعبد الكريم الازري ويوسف الحاج الياس وعبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونة طلبة الى وزارة الداخلية في (5 آذار 1946) لتأسيس حزب سياسي بأسم (الحزب الوطني الديمقراطي) وبرز من بين قادة الحزب كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل. وقد وصف كامل الجادرجي بأنه (الاقطاعي والمصلح الذي كان بارزا في حركة الأهالي بالثلاثينات، وكان يتمتع بالاحترام الفائق من جماعة المثقفين).

وكان محمد حديد من عائلة ثرية في الموصل، وحسين جميل محام مثابر، كما ضمت الهيئة المؤسسة للحزب، شخصيات إقطاعية وبرجوازية كبيرة من امثال عبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي.

كانت غاية الحزب الاساسية (القيام بأصلاح عام في كافة نواحي حياة العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق تصميم منسق شامل لجميع تلك النواحي، وذلك بقصد تحقيق تطوير البلاد من وضعها المتأخر الى دولة ديمقراطية عصرية. ويتوسل الحزب الى تحقيق اهداف بالوسائل الديمقراطية).

أما في مجال السياسة الخارجية، فدعا الحزب الى (اكمال استقلال العراق واقامة العلاقات بين العراق وبريطانيا على اساس الصداقة والمنافع المتبادلة ... وتبديل المعاهدة البريطانية العراقية وفق هذه الاسس). وفي السياسة العربية دعا الى تحقيق اتحاد البلاد العربية وتقوية جامعة الدول العربية... والعمل على تحقيق استقلال البلاد العربية المحرومة من استقلالها، ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين أو انشاء دولة يهودية فيها، وحل قضية فلسطين بما يضمن تكوين دولة عربية مستقلة فيها).

وفي السياسة الداخلية دعا الى تحقيق حياة ديمقراطية نيابية برلمانية وتطبيق نظام الانتخاب المباشر، واصلاح الجهاز الحكومي والجيش اصلاحا عصريا، وضمان إستقلال القضاء، وزيادة الانتاج وحسن توزيعه، وتقليل الفروق الاقتصادية، وعالج منهاج الحزب النواحي الاجتماعية والثقافية المختلفة .

ارتكب الحزب، في بداية نشاطه خطأ كبيرة بمشاركته في وزارة نوري السعيد التاسعة (21 تشرين الثاني 1946). بيد أنه تعرض الى اضطهاد السلطة، وعطلت صحيفته عدة مرات، وقدم رئيسه كامل الجادرجي الى المحاكمة، فقد اقامت وزارة ارشد العمري الأولى الدعوة على كامل الجادرجي لنشره ثلاث مقالات اعتبرتها الحكومة مثيرة للرأي العام ومؤدية الى تحريض الاهلين على التمرد، والعصيان وتحسين الجرائم التي يرتكبها المتمردون والمتظاهرون وتشويقهم بعدم الانقياد للقوانين.

تجميد نشاط الحزب:

في مؤتمر الحزب الثالث المنعقد في (29 تشرين الثاني 1948)، الذي حضره عدد قليل من الأعضاء نتيجة لظروف الاحكام العرفية السائدة، طرح كامل الجادرجي اقتراح بتجميد نشاط الحزب، فأثار الاقتراح مناقشات حامية انتهت بالمواقفة عليه في جلسة يوم (30 تشرين الثاني).

أصدر الحزب بيانه بتجميد نشاطه في (1 كانون الاول 1948)، ونشر في جريدة صوت الأهالي الصادرة في (3 كانون الأول) وحذفت منها عبارة (لسان الحزب الوطني الديمقراطي). ومما جاء في بيان الحزب (ان استمرار الحزب على العمل في هذا الوضع الشاذ الذي تفاقمت مساوئه باستغلال الادارة العرفية لمحاربة التنظيم الشعبي والحريات الدستورية ومكافحة نشاط حزبنا القائم في ظل الدستور وحرمانه من إمكانية العمل، كل هذا يعني إعطاء الوضع القائم مظاهر النظام الديمقراطي، وهذا ما يخالف الواقع كل المخالفة، لذلك قرر الحزب ان يوقف اعماله حتى تتيح له الظروف امكانيات العمل مجددا).

والظاهر أن تجميد الحزب لم يكن بسبب سوء الأوضاع الداخلية وحدها وانما كان خلاف داخل الحزب نفسه، حيث انتقد كامل الجادرجي بعنف من قبل اعضاء الحزب في اجتماع مساء (13 آذار 1988) لعدم نزوله في المظاهرات الى الشارع وعدم دفاعه عن عزيز شريف واحتجاجه على اغلاق جريدته. وظهر هذا الخلاف بوضوح بين قادته، خلال فترة التجميد عندما اشترك حسين جميل في وزارة علي جودت الأيوبي (1 كانون الثاني 1949) وزير العدل دون موافقة كامل الجادرجي ومحمد حديد.

بيان الحياد:

استأنف الحزب نشاطه في (29 تشرين الثاني 1950) وتعاون مع بعض الساسة المستقلين ونواب المعارضة واصدر بيان الحياد الذي جاء فيه (رغبة منا في تحقيق ذلك (الحياد) نعلن أن الانحياز الى اية كتلة من الكتلتين المتنازعتين، سواء أكان في الحرب الباردة القائمة بينها أو الاصطدام المسلح الذي يحتمل أن يقوم، مما يعرض البلاد العربية عامة والعراق خاصة الى اخطار جسيمة تجلب الينا الكوارث والدمار وتلقي بأبنائنا الى التهلكة أو تودي بكياننا في سبيل مطامح استعمارية لا شأن لنا بها).

استمر الحزب في تعاونه مع موقعي بيان الحياد الذين انشأوا حزب الجبهة الشعبية المتحدة، واصدر الحزبان بيانا مشتركا في (1 تموز 1951) تضمن المطاليب الاتية:

1. أن لا يصبح العراق قاعدة عسكرية ضد البلدان المجاورة.
2. الابتعاد عن التكتلات الدولية .
3. الشعب مصدر السيادة.
4. توفير الغذاء والكساء بأسعار معتدلة

نهاية الحزب:

اعتقل عدد من قادة الحزب خلال احداث انتفاضة تشرين الثاني 1952 أمثال كامل الجادرجي وحسين جميل وقاسم حسن وعبد الحميد الوندواوي واغلق الحزب مع بقية الاحزاب السياسية وعطلت جريدته وزارة نور الدين محمود، وعاد للعمل لفترة قصيرة عام 1953 والغيت الأحزاب السياسية العلنية جميعها من قبل وزارة نوري السعيد في أيلول 1954، وساهم الحزب بعدها في حتى قيام ثورة 14 تموز 1958.

4. **حزب الاتحاد الوطني**

يعتبر عبد الفتاح ابراهيم، العضو النشيط والمؤسس الحقيقي لهذا الحزب، وكان قد ساهم في جماعة الأهالي. خلال الثلاثينيات، واستمر في العمل مع الجماعة حتى انسحابها منها في عام 1943 وانضامه الى جمعية الرابطة الثقافية التي كان هدفها بث الثقافة والروح الديمقراطية وتشجيع النشاط العلمي والاجتماعي، واصدرت الجمعية مجلة الرابطة فأستفاد عبد الفتاح ابراهيم من المجلة في ايضاح الخطوط العريضة لما يؤمن به، اصبحت فيما بعد اساساً لفلسفة حزب الاتحاد الوطني. فدعا الى الديمقراطية وتعزيز السيادة الوطنية، ومساندة القضايا العربية القومية في سوريا ولبنان و فلسطين، واوضح ان سيطرة الصهيونية على فلسطين يعرض الوطن العربي خاصة والشرق الأوسط عامة لنفوذ رأسمالية الاحتكار واخطارها.

وعند الاعلان عن السماح بأجازة الاحزاب السياسية تقدم عبد الفتاح ابراهيم ومعه كل من: محمد مهدي الجواهري، وجميل كبة وموسى الشيخ راضي وادور قليان وموسى صبار وعطا البكري بطلب الى وزارة الداخلية في (12 آذار 1946) للسماح لهم بتأسيس حزب سياسي بأسم (حزب الاتحاد الوطني) فأجيز في 2 نيسان، وأتخذ من جريدة الرأي العام لسانا له، ثم اصدر بعد ذلك جريدة السياسة ثم صوت السياسة .

أعلن الحزب في منهاجه انه يعمل بالوسائل الدستورية على تحقيق الأهداف الاتية:

1. تعزيز كيان العراق واستكمال سيادته وتوطيد علاقاته على اساس المساواة والمصالح المتبادلة مع جميع الدول، وتوثيق الروابط القومية بين العراق والأقطار العربية الاخرى، وتأييد الاقطار غير

المستقلة في نضالها من اجل حريتها وسيادتها، ومكافحة الصهيونية بأعتبارها خطر يهدد الوطن العربي والعمل على حل قضية فلسطين عن طريق تحقيق استقلالها.

2. توطيد أسس الديمقراطية الصحيحة، وتحقيق المساواة بين جميع العراقيين في حقوق المواطنة وواجباتها، وتعزيز استقلال القضاء، والاخذ بمبدأ الانتخاب الحر المباشر .

3. ترقية اقتصاديات البلاد بتشجيع الصناعة الوطنية وحمايتها، وتصنيع الزراعة وتنشيط التجارة، وتنظيم الري، وتوسيع طرق المواصلات وتحسينها والعناية بشؤون الفلاح وتحريره من البؤس والجهل، ورفع مستواه الاجتماعي والاقتصادي، والعمل على تعميم الملكية الصغيرة للارض، وتوطن القبائل الرحل.

جعل التعليم الابتدائي الزامية ومجانية وتوسيع التعليم الثانوي والعالي، احياء التراث الفكري القومي، والقضاء على الامية والعناية بالشباب، والعناية الصحة العامة بنشر المؤسسات الصحية والوقائية.

الغاء اجازة الحزب:

عندما شكل صالح جبر وزارته في (31 آذار 1947) كتب عبد الفتاح ابراهيم مقالا بعنوان: (دولاب الوضع الشاذ يأتي بوزارة جديدة) اعتبر فيه تشكيل الوزارة فصلاً جديداً من فصول الخطة المدبرة التي ترمي الى تحقيق المشاريع الاستعمارية. وتناولت صحافة الحزب منهاج الوزارة بالنقد والتجريح واتهمت الوزارة بأنها تسعى الى سلب بعض الحريات التي يتمتع بها الناس تحت شعار مكافحة المبادئ الهدامة والدعايات الضارة.

أبلغت وزارة الداخلية عبد الفتاح ابراهيم وزملائه من اعضاء حزب الاتحاد الوطني في (29 ايلول 1947) بأنها قررت ابطال رخصة الحزب لخروجه عن اهدافه التي أجيز من اجلها وتشكيله

نظام الخلايا الخطر، وحثه على الثورة وخلق الاضطرابات واعتماده في أيراداته على مصادر مجهولة. ولم يمارس الحزب بعد ذلك العمل العلني او السري وتفرق اعضاؤه، وانضموا الى احزاب وحركات مختلفة.